Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي نفسها؟ وكيف حدث هذا مع راسكو لنيكوف ومع سعيد مهران؟

يجد راسكو لنيكوف بعد إقدامه على جريمته، أنّ أعداءه بالفكر يعتنقون أفكاراً قريبة جداً من أفكاره.

ووجد أنّ الذين يحاربهم يفكرون بالطريقة ذاتها، التي يفكر بها. فما جدوى هذه الحرب؟ إنّه أقدم على جريمته، من أجل إصلاح المجتمع، فوجد أنّ الذين يحاربهم يهدفون مثله إلى إصلاح المجتمع، ولديهم استعداد للإقدام على جريمة القتل، إن تطلب إصلاح المجتمع ذلك. ولكنّ لكل واحدٍ طريقته في إصلاح المجتمع.

فعلى سبيل المثال، تصله رسالة، في بداية الرواية من والدته تبين فيها أنّ الشخص الذي تعمل في بيته أخته دونيا حاول الوصول إلى حبّها، مع أنّه متزوج وعنده أطفال، كما أنّ محامياً اسمه لوجين طلب يدها ورأى راسكو لنيكوف في هذين الشخصين عدوين لدودين مع أنه لا يعرفهما فيحاول الأول الوصول إلى أخته، والاحتيال عليها. أمّا المحامي الذي يزيد عمره عن خمسةٍ وأربعين عاماً فيتقدم للزواج منها مع أنّه لا يحبّها ولا تحبّه، لكنه أراد أن يتزوج من إنسانة فقيرة لكي يتحكم بها أيّ أنّه يريد شراءها باسم الزواج.

ويقول راسكو لنيكوف لأخته: "إذن أنت تبيعين نفسك بالمال إذن أنت تتصرفين تصرفاً دنيئاً على كلّ حال"(١٧) .

وبعد أن التقى راسكو لنيكوف بالمحامي لوجين وجد أن نظرتهما إلى الحياة تلتقيان في نقطة حساسة، وهي أنهما يفكران بإصلاح المجتمع.

ويتم إصلاح المجتمع بنظر لوجين حين يجني كلّ فردٍ من أفراده الخير لنفسه وبما أنّ المجتمع مكون من الأفراد فإذا سعى كلّ فردٍ لخير نفسه، فيعم الخير للمجتمع كلّه. لننظر إلى قول لوجين حول هذا الموضوع:

قالوا لنا حتى الآن: "أحبّ قريبك، فلنفرض أنّني أحبّبته، فما الذي يترتب على ذلك؟ يترتب عليه أن أشطر معطفي شطرين، فأعطيه أحدهما فنصبح كلانا عاريين، نصف عري، وفقاً لما يقوله المثل الروسي: "من طارد أرنبين في آن واحدٍ لم يدرك أيّاً منهما. أمّا العلم فإنّه يقول: أحبّ نفسك قبل سائر الناس لأن كل شيء في العالم قائم على المنفعة الشخصية، فإذا لم تحب إلا نفسك صرفت شؤونك على نحو ما يجب أن تصرفها، ودبرت أمورك كما ينبغي أن تدبرها فبقي معطفك كاملاً سليماً لم يمزق.